

قبسات) أهمية الستر(من محاضرة: التبرج وخطره - للشيخ د.

محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان ستر فطرة انسانية ولهذا نجد ان البشر على مر التاريخ يسترون عبوبهم الخلقية والخلقية وهذا امر مشاهد الا عمن انتكست فطرتهم وكان الناس على ذلك حتى عمل فيهم الشيطان وزين لهم الباطل واظهر لهم كشف العورات. على انه نوع من - 00:00:01 الحريات واظهر لهم ان التبرج تمدن. وان الجمال في التبرج والسفور حتى اصبحت المرأة الجميلة بحجابها ترى نفسها قبيحة لما؟
الانها تنظر بنظر الشيطان ومما يؤكد ان التبرج من كيد الشيطان ما نرى من تبرج بعض النساء بطريقه لم يعمل - 00:00:32 فيه الشيطان معلوككم عن الرجال فالرجل الذي كتفه وساقه وصدره ليس بعورة لا يظهر ذلك منه الا ما نذر وعند الحاجة بينما نجد ان العورة الواجب سترها تكشفها بعض النساء وتخرج وكأن شيئا - 00:01:07

لم يكن نرى الرجل يحتشم في اللباس بل والصبي وعلى العكس من بعض النساء يخرجن كاشفات سافرات ويعودن بناهن على ذلك ولو قلتني لاحادهن البسي ابنك هذا اللباس الفاضح لما رضيأ. وهي تلبس نفس اللباس الفاضح - 00:01:31 فاي كيد سيكون من الشيطان ان لم يكن هذا من ابليس اولا اهمية الستر لاهمية الستر امر الله تعالى بالحذر من كيد الشيطان فانه يأمر بنزع اللباس. واظهار السوءات قال تعالى في سورة الاعراف يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان. كما اخرج ابويك من الجنة ينزل - 00:01:59

عنهمما لباسهما ليريهما سوءاتهم. انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونوه. انا جعلنا الشياطين اولىء للذين لا يؤمدون في هذه الاية اخبر الله تعالى ان الشيطان اخرج ابوينا من الجنة ونزع عنهمما لباس الجنة - 00:02:34 حتى رأي سوءاتهم وهذا يعني انه لا يزال وراءنا حتى يري ابناء ادم سوءاتهم. واعظم الابواب في ذلك التبرج والسهول ولما كان الستر مهمًا خاطب الله تعالى به خاصة نساء الامة. وهن زوجات الرسول - 00:02:58

صلى الله عليه وسلم وحثى يقتدي بهن المؤمنات المتقىات الصالحات فقال تعالى لهن يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقىتم فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. وقلن قولوا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية - 00:03:26 الاولى واقموا الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم اهل البيت ويطهركم تطهيرًا فإذا ارادت المؤمنة ان لا تكون كالنساء العاديات وكالنساء المتبرجات فعليها ان تقتنى بزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم الصالحات القانتات - 00:03:56

وحتى يتم الستر على وجه اكمل لهن امر الله تعالى المؤمنين اذا احتاجوا الى سؤالهن شيئا ان يكون ذلك من وراء حجاب وذلك ل تمام الستر وكمال التطهير. فقال تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألهن من وراء حجاب - 00:04:31 ذلك المطهر لقلوبكم وقلوبهن. وفي الاية دالة صريحة الى ان في الستر تطهيرًا للقلوب وسترا للعيوب وبعدا عن الاذى والقذى واغلاق شر الدروب وفي قوله جل وعلا في الاية السابقة - 00:04:55 يا يا نساء النبي لستن كاحد من النساء لاتقىتم فيه بيان ان الحجاب والستر من تقوى الله الله تبارك وتعالى بل ان الله سبحانه وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:05:21

على وجه الخصوص ان يأمر المؤمنات بالجلباب لاهمية الستر. فقال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدينن

عليهين من جلابيبهن ذلك كأدنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيمـا - 00:05:41

وفي الاية التنصيص على ان الستر من صفات المؤمنات وعلامة لهن وان الستر علامة عفيفات. وان التبرج من علامات الفاجرات وفي تفسير الاية قالت عائشة رضي الله عنها ان ازوج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل - 00:06:07

اذا تبرجن الى المناصح وهو صعيد افيح رواه ابو داود. فتأملن يا رعاكن الله كيف انهن كن لا يخرجن حتى لقضاء حاجتهن الا بالليل. سترنا لنفسهم. وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت لما نزلت - 00:06:37

يدنین عليهم من جلابيبهن خرج نساء الانصار كأن على رؤوسهن الغربان من رواه ابو داود والجلابيل جمع جلبـاب. وهو ما تضعه المرأة على رأسها وبدنها فوق الثياب للستر وتسرىخا للستر قالت عائشة رضي الله تعالى عنها مبينا اهمية هذا - 00:07:02

الستر ان ازوج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصح. هذا اكيد لامهمية الستر للمرأة. ولهذا كانت عائشة رضي الله عنها تقول وددت لو ان - 00:07:35

احدا لم يرى سوادي وقد اصيبت سيدة نساء العالمين فاطمة رضي الله عنها بالحزن لما مرضت فقالت لها اسماء بنت عميس ما لك؟ قالت اني ارى اني ميت. وان الناس يرون جثمانـا - 00:07:55

بعد الموت وددت لو انهم لم يروني فتأملن يا رعاكن الله كيف ان سيدة نساء العالمين الحبيبة الكريمة العفيفة الرزينة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قد شقت عليها ان يراها الرجال بعد موتها - 00:08:19

فقالت اسماء لا عليك فعملت لها ما يعرف بعد ذلك الجنaza التي تكون لا تظهر جسد المرأة وقال حبر الامة عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنـهما في تفسير الاية في قوله جل وعلا يدنین عليهم من - 00:08:46

جلابيبـهن قال امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيـوتهن في حاجة ان يغطـين وجوهـهن من فوق رؤوسـهن بالجلـباب ويـدـين عـيـنا واحدـة. رواـه الطـبـري في تفسـيرـه وروـي في وروـي الطـبـري في تفسـيرـ الاـيـة ايـضا قولـ ابنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـماـ عـمـلـياـ عـنـ ابنـ عـلـيـهـ قـالـ 00:09:10-

فـلبـسـهاـ عـنـدـنـاـ اـبـنـ عـونـ قـالـ وـلـبـسـهـاـ عـنـدـنـاـ مـحـمـدـ يـعـنـيـ اـبـنـ سـيـرـينـ قـالـ مـحـمـدـ وـلـبـسـهـاـ عـنـدـيـ عـبـيـدـةـ يـعـنـيـ قـالـ اـبـنـ عـونـ بـرـدـائـهـ فـتـقـنـعـ بـهـ فـغـطـىـ اـنـفـهـ وـعـيـنـهـ الـيـسـرـىـ وـاـخـرـ عـيـنـهـ الـيـمـنـىـ 00:09:39

وـادـنـىـ رـدـاءـهـ مـنـ فـوـقـ حـتـىـ جـعـلـهـ قـرـيـباـ مـنـ حـاجـبـهـ اوـ عـلـىـ حـاجـبـ. رـواـهـ اـبـنـ جـرـيرـ فيـ تـفـسـيرـهـ وـفـيـ رـوـاـيـةـ عـنـهـ اـبـنـ سـيـرـينـ قـالـ سـأـلـتـ عـبـيـدـةـ عـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ قـلـ لـازـوـاجـكـ وـبـنـاتـكـ وـنـسـاءـ الـمـؤـمـنـيـنـ يـدـنـيـنـ 00:09:59

عـلـيـهـنـ مـنـ جـلـابـيـبـهـنـ. قـالـ فـقـالـ بـثـوـبـهـ فـغـطـىـ رـأـسـهـ وـوـجـهـهـ وـابـرـزـ ثـوـبـهـ عـنـ اـحـدـىـ عـيـنـيـهـ وـيـشـمـلـ الـادـنـاءـ فـيـ الجـلـبـابـ شـدـهـنـ الجـلـبـابـ عـلـىـ الرـأـسـ حـتـىـ لـاـ يـسـقـطـ الجـلـبـابـ وـلـتـثـبـتـ الـعـبـاءـ قـالـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـماـ وـادـنـاءـ الجـلـبـابـ اـنـ تـقـنـعـهـ وـتـشـدـ عـلـىـ جـبـيـنـهاـ 00:10:19

قـالـ اـمـامـ الـمـفـسـرـيـنـ اـبـوـ جـعـفـرـ اـبـنـ جـرـيرـ رـحـمـهـ اللهـ يـقـولـ تـعـالـىـ ذـكـرـهـ لـنـبـيـهـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـمـ يـأـتـهـ اـيـهـ النـبـيـ قـلـ لـازـوـاجـكـ وـبـنـاتـكـ وـنـسـاءـ الـمـؤـمـنـيـنـ لـاـ يـتـشـبـهـنـ بـالـاـمـاءـ فـيـ لـبـسـهـنـ اـذـاـ هـنـ خـرـجـنـ مـنـ بـيـوـتـهـنـ 00:10:52

اـنـ لـحـاجـتـهـنـ فـيـكـشـفـنـ شـعـورـهـنـ وـوـجـوهـهـنـ وـلـكـنـ لـيـدـنـيـنـ عـلـيـهـنـ مـنـ جـلـابـيـبـهـنـ الاـ يـعـرـضـ لـهـنـ فـاـسـقـ اـذـاـ عـلـمـ اـنـهـ حـرـائـرـ بـاـذـىـ مـنـ قـوـمـ اـنـتـهـىـ كـلـامـهـ وـزـيـادـهـ فـيـ السـتـرـ اـخـبـرـ اللهـ تـعـالـىـ اـنـ المـرـأـةـ الـكـبـيرـةـ الـمـسـنـةـ الـتـيـ اـصـبـحـتـ عـجـوزـاـ 00:11:12

وـلـاـ يـرـغـبـ فـيـ نـكـاحـهـ وـلـاـ تـرـغـبـ فـيـ النـكـاحـ اـنـ عـفـافـ بـالـسـتـرـ خـيـرـ لـهـاـ. فـقـالـ تـعـالـىـ فـيـ سـوـرـةـ الـقـوـاعـدـ مـنـ النـسـاءـ الـلـاتـيـ لـاـ يـرـجـونـ نـكـاحـاـ. فـلـيـسـ عـلـيـهـنـ جـنـاحـ اـنـ يـضـعـنـ ثـيـابـهـنـ 00:11:40

غـيرـ مـتـبـرـجـاتـ بـزـيـنةـ. وـاـنـ يـسـتـعـفـنـ خـيـرـ لـهـنـ. وـاـلـلـهـ سـمـيـعـ عـلـيـمـ. وـفـيـ الاـيـةـ اـذـنـ اللهـ لـلـنـسـاءـ الـكـبـيرـاتـ الـعـجـوزـةـ الـمـسـنـةـ اـنـ تـضـعـ اوـ اـنـ تـنـظـهـرـ وـجـهـهـ وـشـيـئـاـ مـنـ يـدـهـاـ وـنـحـوـ ذـكـرـهـ لـاـ تـبـرـجـ بـزـنـاـ. يـعـنـيـ اـذـاـ اـظـهـرـتـ وـجـهـهـ 00:12:00

لـاـ يـحـوـزـ لـهـاـ اـنـ تـحـمـرـ وـتـصـفـرـ ثـمـ تـخـرـجـ وـتـخـضـرـ ثـمـ تـقـولـ اـنـ اللهـ قـدـ وـضـعـ عـنـ الـقـوـاعـدـ مـنـ النـسـاءـ الـحـجـابـ لـاـنـ اللهـ يـقـولـ فـلـيـسـ عـلـيـهـنـ جـنـاحـ اـنـ يـضـعـنـ ثـيـابـهـنـ بـشـرـ غـيرـ مـتـبـرـجـاتـ بـزـيـنةـ 00:12:30

وـهـذـاـ اـمـرـ مـبـاحـ ثـمـ اـخـبـرـ عنـ الـكـمـالـ فـقـالـ وـاـنـ يـسـتـعـفـنـ خـيـرـ لـهـنـ. ثـمـ خـتـمـ الاـيـةـ بـالـوـعـيدـ وـالـتـهـدـيـدـ فـقـالـ وـالـلـهـ سـمـيـعـ عـلـيـمـ. اـيـ لـمـ تـخـرـجـ

متبرجة بزيتة او تخرج لا ترید العفة - 00:12:50

ولذا اذا خرجت المرأة من بيتها فهي مأمورة بان تستر كل عورتها الا ما ظهر منها قال الله تعالى وقل للمؤمنات ينبعن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا - 00:13:11

الا ما ظهر منها. ولি�ضربن بخمرهن على جيوبهن. والخمار هو قطعة قماش تخمر بها المرأة رأسها ثم قال الله عز وجل ولি�ضربن بخمرهن على جيوبهن. والجib فتحة الصدر ومعنى هذا انها اذا قنعت بقطعة القماش رأسها انها تضع شيئاً من خمارها - 00:13:31
على وجهها حتى تغطي جيوبها بحيث لا يظهر شيء منها ثم قال ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن الى ان قال ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن. وتوبوا الى الله جمیعاً ایها المؤمنون لعلکم تفلحون. وهذا - 00:14:01
کله حفظاً للعورات. وهذا کله حفظ للعورات وستر للمحارم. وعائشة رضي الله عنها في قصة الافک لما سمعت بصوت صفوان رضي الله تعالى عنه خمرت وجهها وقالت فرأى سواد انسان نائم - 00:14:29

قالت فاتاني فعرفني حين رأني. وقد كان يراني قبل ان يضرب علي الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي متفق عليه ولاجل البعد عن التبرج فان الاسلام حرم على المرأة ان تدخل في بيت الزوجية الا من يأذن الزوج - 00:14:52
بدخوله بشرط عدم الخلوة. وحرم الاسلام الخلوة بالنساء مطلقاً. حفظاً لهن قال عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلون احدكم بامرأة فان - 00:15:20

الشیطان ثالثهما رواه احمد وابن حبان في صحيحه وحرم مبيت رجل مع امرأة في دار ليس فيه محرم من رجالها وحرم مبيت رجل مع امرأة في دار ليس فيه محرم من رجالها. فقال جابر رضي الله عنه قال - 00:15:40
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون نكحا وهو الزوج او ذا محرم رواه مسلم وحرم الاسلام مس امرأة لا تحل للرجل. كل هذا حفظاً للعورات وسترا - 00:16:04

للاعراض كما في حديث عقل ابن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يطعن في رأس بمحيط من حديد والمحيط هو المشط اذا كان من الحديد. لان يطعن في رأس رجل بمحيط من حديد خير له من ان تمسه امرأة - 00:16:28
تحل له رواه الروياني في مسنده وهو عند الطبراني في الكبير ورواہ ايضا الدارقطني في سننه وعند الرياني في مسنده مرفوعاً ايدي والخلوة بالنساء. اي اخذروا والذي نفسی بيده ما - 00:16:52

رجل مع امرأة الا دخل الشیطان بينهما. فليزاحم منكب الرجل حتى يتلطخ به خيراً له من ان منكب امرأة لا تحل له. وعند الطبراني في المعجم الكبير عن ابی امامۃ رضي الله عنه عن رسول الله - 00:17:12

الله عليه وسلم قال اياكم والخلوة بالنساء. والذي نفسی بيده ما خلا رجل وامرأة الا دخل الشیطان بينهما ولیزحموا رجل الخنزيراً متلطخاً بطین او حمأة وهي النار التي تفوح او حمأة خير له من ان يزحم منكب امرأة لا تحل له - 00:17:32
وحرم الاسلام ستراً للعورات وحفظاً للاعراض سفر المرأة مع الرجال لوحدها بدون محرم من رجالها فقال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر - 00:18:02

ان تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة رواه البخاري والعجب من اهل الدنيا انهم لا يرحلون باموالهم ودنانيرهم وذهبهم الا مع رجال الامن ثم يرثون ان تسافر او ان يسافر اه المرأة لوحدها وكانها اهون - 00:18:22

وابيس من المال. ما بال هؤلاء الرجال؟ يخافون على اموالهم من الضياع ولا يخافون على اعراضهم وهذا من اعجب ما يكون والخوف على العرض ليس من عدم الامن من جهة المرأة بل من عدم الامن من جهة الشياب - 00:18:48

البشرية والامر كما قال الحافظ القحطاني رحمة الله والنساء والمحارم والاعراض كاللحوم ان لم تصل تلك الاسود لحومها اكلت بلا عوض ولا اثمان وحرم الاسلام الاخطاع بالقول مع النساء. ومن جهتها ايضاً وهذا کله لما للتبرج والطرق الموصولة اليه - 00:19:08
خطورة ولها جاء في حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدى في اضر على الرجال من النساء متفق عليه وفي حديث ابی سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:19:35

ان الدنيا حلوة خظرة. وان الله مستخلفكم فيها. فينظر كيف ت عملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فان اول
فتنة فان اول فتنة بني اسرائيل كانت فيهم النساء وفي حديث ابن بشار لينظر كيف ت عملون رواه مسلم - [00:19:59](#)
وهذا الحديث فيه دلالة على ان المرأة يجب عليها ان تتستر حتى لا تتسبب في فتنة للرجال وحتى لا تكون سببا في اظلال انسان
وغواية انسان عن دينه. فان للانسان - [00:20:27](#)
ضعيف لكنها لو انها تسترت وتحجبت وتعففت وتحفظت وانها كنت في دارها واستكنت لها لقل الفتنة كثيرا - [00:20:47](#)